الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية الأدب و الفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص لغة و إعلام

الموسومة بعنوان

تأثير اللغة الإعلامية على معجم الطفل

إعداد الطالبة :

- مصطفاي ليلى

إشراف الدكتور :

- بناصر حنيفي

السنة الجامعية : 2015/2014

إهـــداء

إلى من أخرج الله به النّاس من ظلمات الجهل إلى نور العلم، ومن ضيق التقليد إلى رحابة الفهم، سيدنا و حبيبنا محمد رسول الله ، صلّى الله عليه و سلم.

إلى من حملتني في جوفها و أرضعتني من صدرها، وغمرني عطفها، أمّي نبع الحنان حفظها الله و أطال في عمرها، و ختم بالصالحات أعمالها.

إلى روح أبي الطاهرة ، أسكنها فسيح جنانه و غمرها برحمته.

إلى كل إخوتي (محمد، حكيم، فتحي، رضوان) و عائلاتهم.

إلى كل أخواتي (يمينة، خديجة، سارة)

وكل من يحمل لقب مصطفاي، شعلال و كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من بعيد أو قريب.

و إلى كل الطلاب تخصص لغة عربية و إعلام.

شكـــــر و تقديـــــر

الحمد لله رب العالمين على عونه الكبير و توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع، و الصلاة السلام على نبيّنا الكريم محمد صلّى الله عليه و سلم وعلى آله الطاهرين الأخيار، أمّا بعد، يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل التقدير الكبير للمشرف حنيفي بن ناصر على توجيهاته البناءة في إنجاز هذا العمل.

و الشكر لكل من ساعدني من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل

مقدمـــــــــــــــة

ظلت الأسرة وإلى عهد قريب هي اللبنة الأهم و ذات الدور الرئيسي في تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، على استعداد لتعلم و انتاج اللغة، وكمّلت هذا الدور المدرسة بإكساب الطفل المهارات اللغوية من محادثة، قراءة، كتابة و استماع.

وبعد استحواذ وسائل الإعلام على معظم وقت الأسرة ، تناقص بشكل ملموس دورها التربوي، وبشكل خاص تقلص المواقف التفاعلية بين الطفل و أسرته، فلم يعد غريبا أن ينجذب الأطفال نحو وسائل الإعلام المتاحة أمامهم على حساب نشاطاتهم الأخرى.

فقد أدى انتشارها في السنوات الأخيرة إلى بروز دورها بوضوح في حياة الأطفال لاسيما الوسائل السمعية البصرية التي احتلت الصدارة، وباتت من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي فرضت وجودها وأثرت على تنشئتهم الاجتماعية، النفسية و اللغوية.

وإذا كان اندفاع الأطفال نحوها يحمل في طياته آثار عديدة، فأول أثر يمكن ملاحظته هو نمو المَلكة اللغوية، وتطورها لديه بعدما صار له إعلام مخصص و برامج موجهة إليه، وهذ أمر يدعو إلى الاهتمام و البحث المعمق.

فكان هذا من أقوى الدوافع التي حفزتنا على اختيار موضوع " تأثير اللغة الإعلامية على معجم الطفل"، إضافة إلى أن هذا الموضوع لم يستوف حقه من قبل الباحثين و الدارسين، حيث أن الدراسات التي أجريت في هذا الصدد قليلة مقارنة بغيرها.

فلموضوع البحث أهمية بالغة تكمن في أن دراسة تأثير الإعلام الموجه للأطفال على نمو لغتهم من أهم المواضيع التي لا يمكن التغافل عنها.

فنظرا لأهمية الدور الذي يقوم به الإعلام في عصرنا الراهن، عصر الآفاق المفتوحة و تخصص القنوات الفضائية، حيث أصبح الإعلام منافسا للوالدين في تنشئة الأطفال، ويعد أحد أهم الوسائل التي يستقي منها الطفل لغته و سلوكه.

ومن هنا تم صياغة الإشكال التالي:

إلى أيّ مدى يمكن للإعلام الموجه للطفل تنمية المَلكة اللّغوية لدى الطفل؟

أو بعبارة أخرى، **ما مستقبل لغة الطفل تحت تأثير الإعلام الموجه إليه؟**

وقد تفرع عن هذا الإشكال الرئيسي، الإشكالات الفرعية التالية:

*هل يعتبر الإعلام و حده المسؤول على نمو اللّغة و تطورها عند الطفل؟

*هل يمكن للإعلام الموجه للطفل أن يُحدث تأثيرا على لغته؟

*كيف هي لغة الطفل في ضوء البرامج الإعلامية المعدة له؟

*ماهي أكثر الوسائل الإعلامية حضورا و انتقاءا من قِبل الطفل؟

*هل هناك علاقة بين لغة الطفل و الوسائل السمعية و البصرية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم اقتراح جملة من الفرضيات:

*ليس الإعلام وحده المسؤول عن نمو اللغة عند الطفل، بل يعد طرفا من بين مجموعة من الفواعل المسؤولة عن النمو اللغوي.

*يمكن للإعلام الموجه للطفل أن يكون مؤثرا و يثبت وجوده عامل من احدى العوامل المساعدة أو المعرقلة للنمو للغوي عند الطفل.

*لغة الطفل في ضوء المواد الإعلانية بين استمرارية النمو السليم وعدمه، هي تحت تأثير مؤثر قابل لأن يترك بصماته الايجابية أو السلبية، أو الاثنين معا.

*أكثر الوسائط استحواذا على عقول الأطفال، هي الوسائط السمعية البصرية.

*هناك اتفاق بين الوسائط السمعية البصرية و لغة الطفل.

وقد اعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي وذلك باتباع الخطة التالية:

مقدمة و ثلاثة فصول، الفصل الأول عنون بـ النمو اللغوي أو التنمية اللغوية، حيث طرحنا التساؤلات التالية: من هو الطفل؟ وما هي أبرز وسائل الإعلام الموجهة اليه؟

و تطرقنا فيه إلى اللغة و القوانين العامة للنمو و كذلك الاستعداد اللغوي للطفل.

و جاء الفصل الثاني معنونا كالآتي" لغة الطفل وبرامج التلفزيون" ، حيث تطرقنا فيه إلى اللغة المكتسبة عند الطفل عن طريق البرامج التلفزيونية و دور التلفزيون في اكتساب اللغة عند الطفل، وتأثير هذا الأخير على لغته. والفصل الثالث هو تطبيقي، عبارة عن استمارة طرحنا فيها بعض الأسئلة على مجموعة من أطفال الروضة و الأقسام الابتدائية.

وككل بحث لاقينا صعوبات و عوائق، تصدرتها قلة المراجع وصعوبة الحصول عليها و كذلك ضيق الوقت.

فالموافقة على الموضوع المقترح جاءت متأخرة بعض الشيء، لكن بفضل الله و مساعدة الأستاذ المشرف تم بلوغ الهدف و انجاز البحث، فلله الحمد.

من هو الطفل؟

إن الطفولة حياة تقية يحياها الإنسان، أو هي كالفضاء الرحب الخالي من الشوائب، يتلقى من حوله ثمرات الحياة، وتزرع في نفسه نوازع الخير أو الشر دون اختيار منه، ويستقبل بتلقائية ما يقدم إليه دون تمحيص، وتغرس فيه المبادئ والقيم وينمو.

الطفل في اللغة:

*لم تختلف كتب اللغة القديمة والحديثة في تعريفها لمادة الطفل، فجاءت في مجملها متقاربة المعنى شكلا ومضمونا مع اختلاف في التعبير.

*جاء في **لسان العرب**: هو الصغير من كل شيء.[1]

*وجاء في **المختار:**← هو المولود، وولد كل وحشية هو أيضا طفل.[2]

*أما **الوسيط:** الطفل هوالمولود مادام نعما ، والولد حتى البلوغ.[3]

*وجاء في **المعجم الفلسفي لجميل صليب:** أن الطفل في اللغة يعني الصغير من كل شيء، يقال: أطفال الحوائج أي صغارها، ويطلق الطفل في علوم التربية على الولد أو البنت حتى سن البلوغ، أو على المولود مادام ناعما، وقد يطلق على الشخص مادام مستمر النمو.[4]

الطفل في الاصطلاح:

*الطفل في أبسط تعريفاته هو كل إنسان لا يزيد عمره عن أربعة عشر عاما.[5]

*فالطفل المقصود هنا الإنسان، وبذلك يمكن إقصاء كل المخلوقات الأخرى وإبعادها عن المفهوم، كما تخرج من تجاوز هذا العمر.

*وقد عرفه بعضهم: هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد.

*وعلى ضوء هذا التعريف فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين، وهي السن الذي يبلغ فيه معظم البشر لنضجهم البدني الكامل

---

[1] - إبن منظور ، لسان العرب ، ج 11 ، دار صادر بيروت ، ل ط ،د ت، ص 401

[2] - الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ل ط ، 1408 ه ، 1988 م ، ص 401

[3] - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط 2 ، ج 2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، ص 560

[4] - طارق احمد البكري ، رسالة دكتراه بعنوان مجلات الأطفال و دورها في بناء الشخصية الإسلامية ، جامعة الإمام الأوزاعي ، 1999 ، نشر إلكترزنيا 2003

[5] - إبراهيم حافظ ، تطور نمو الأطفال القاهرة ، 1962

* هذا التعريف يدفع مرحلة الطفولة إلى ما بعد العشرين من عمر الإنسان ويقيدها بالنضج البدني دون اعتبار للنضج العقلي والنفسي والوجداني.

*ويرى بعض الباحثين أن الطفولة معنى جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس.[1]

*وتفرق موسوعة مصطلحات الطفولة على أنها مراحل عمرية متدرجة من عمر الكائن البشري من سن الميلاد إلى البلوغ، وقد تطول أحيانا قبيل سن الرشد حين حددت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الموقعة **عام1989م** فترة انتهاء الطفولة عند **18 سنة** من عمر الفرد.[2]

*وعلى الرغم من تعدد المفاهيم المحددة لمصطلح الطفولة أو الطفل واختلافهما، يمكن تقديم تعريف مختصر وشامل للطفولة على أنها المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات، وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات.[3]

أبرز وسائل الإعلام الموجهة إلى الطفل:

إذا كان العلماء يقولون أن الإنسان ابن بيئته، ففي عصرنا يمكن القول أن الإنسان هو ابن وسائل إعلامه، حيث باتت وسائل الإعلام الحديثة تشكل اليوم بيئة الإنسان الفعلية، وعلى الرغم من أنها بيئة مصنوعة، إلا أنها أشد تأثيرا في شعوره من بيئته الطبيعية، كما أصبحت هي الأقدر على تشكيل عقلية وشخصية الإنسان الحالي، فما بالك إن كان هذا الإنسان مجرد طفل مازالت مراحل نموه مستمرة ولم تكتمل بعد.

[1] - إبراهيم حافظ و آخرون (ترجمة ،) ، علم النفس من الولادة إلى المراهقة ، دمشق ، 1965

[2] - عبد الفتاح أبو المعال ، تسمية الاستعداد اللغوي عند الطفل ، ط 1 ، الإصدار الرابع ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان 2000

[3] - صلاح مخيمر ، في سيكولوجية النمو ، القاهرة ، 1986

1- تعريف وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام عدة خصائص أهمها:

✓ وسائل إعلام ذات اتجاه واحد، فقلما يكون هناك طريق سهل أو سريع للقارئ أو المشاهد أو المستمع حتى يرد أو يسأل ما يدور في ذهنه من أسئلة، أو يتلقى إيضاحات إذا هو احتاج إليها.[1]

وسائل الإعلام تتضمن قسطا كبيرا من الاختيار، فوسيلة الإعلام تختار الجمهور الذي تخاطبه وترغب في الوصول إليه.

وسائل الإعلام جماهيرية ولها قدرة على تغطية مساحات واسعة ومخاطبة قطاعات كبيرة من الناس.

وسائل الإعلام في سعيها لاجتذاب أكبر عدد من الجمهور تتوجه إلى نقطة متوسطة افتراضية يجتمع حولها عدد أكبر من الناس.

وسائل الإعلام مؤسسة اجتماعية تستجيب إلى البيئة التي تعمل فيها بسبب التفاعل القائم بينها وبين المجتمع، لذا لابد من فهم المجتمع الذي تعمل فيه.[2]

[1] - صلاح ذياب الهندي ، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، دار الفكر ، للنشر و التوزيع ، ط 4 ، 1428 هـ ، 2009 م

[2] - المرجع نفسه ، ص 21

2-أهداف وسائل الإعلام:

- تربية الناس وتعليمهم وتوجيههم إلى إتباع الأصول والعادات والأعراف الاجتماعية حتى يتسنى لهم العيش بوئام مع الآخرينوالاندماج بشكل طبيعي مع الحياة العامة.
- تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها.
- جمع الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها لكي تكون أمام الرأي العام الفرصة لاتخاذ ما يراه مناسبا من قرارات.

* وهذه هي أوضح أهداف وسائل الإعلام التي ترمي إلى توعية الناس وتثقيفهم بالمعلومات التي لم يعرفوها من قبل.

- خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان لفرض العمل أو الخدمات أو الترويج للسلع و المنتوجات التي تلزمهم، وتلعب الدعاية والإعلان دورا اقتصاديا يتمثل في توفر دخل مستمر لوسائل الإعلام.
- إتاحة الفرص للتفاعل بين الأفراد والجماعات بالتواصل والتكافل والتعبير على الآراء والأفكار والمواقف.
- ترفيه الناس وإفتائهم وتسليتهم بالأشكال والطرق التي تخفف عنهم صعوبات الحياة.
- المحافظة على النظام السياسي السائد في المجتمع وتبني مخططه والدفاع عنه.

3-أقسام وسائل الإعلام:

الوسائل القديمة:اتخذت أشكالا كثيرة منها:

أ/ القصيدة الشعرية:

هي أول وسيلة إعلام عرفت، وكانت الأداة الوحيدة للتعبير عن رأي القبيلة.

ب/ الخطبة: وهي ذات دور لا يقل أهمية عن دور الشعر في مجال الإعلام والدعاية.

ج/ المنادي: كان النداء وسيلة لنشر الأخبار، فقد شهد الناس في العصور الإسلامية المنادي وهو يتجول في المدينة عرضا وطولا.

د/ المآذن: كانت المآذن من وسائل الإعلام المعروفة في التاريخ الإسلامي، حيث كان المؤذن ينشر من أعلاها الأخبار الهامة مثل خبر وفاة أمير من الأمراء أو قائد من القادة.

هـ/ الأسواق العامة:هي من وسائل الاتصال بالجماهير التي كانت تقدم فيها الخطبة والشعر وتعرض فيها المعروضات الفكرية إلى جانب المعروضات المادية، ومن أمثلتها سوق عكاظ وغيرها التي كانت شائعة في عصر الإسلام.[1]

***البريد والبعثات والوفود والزيارات**

الوسائل الحديثة:

من أبرزها التلفزيون، الراديو، الفيديو، الهاتف، التليغراف الصحف والجرائد، لوحة الإعلانات، المجلات، الكتب، وكالات الأنباء.

* فمع التطورات الحديثة والتقدم التقني الكبير خلال السنوات الأخيرة، ومع ظهور الأقمار الصناعية وانتشارها بشكل مذهل، ازداد الاهتمام بإمكانية استخدام وسائل الإعلام المتطورة في بناء الإنسان، وتقديم خدمات تربوية وتعليمية مما يساعد الطفل وينمي إمكاناته ويزيد من معلوماته، إذ يتسع دور وسائل الإعلام لبناء مهارات الطفل وقدراته الفردية، ويمكن تطبيق وسائل الإعلام كالاتي:

1/ وسائل إعلامية سمعية: هي وسائل تعتمد على سمع الإنسان مثل الراديو وأشرطة التسجيل.

2/ وسائل إعلامية بصرية: هي وسائل تعتمد على الكلمة مثل الجرائد والكتب والمجلات.

[1] -* صالح ذياب الهندي ، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط 4 ، 1428 هـ ، 2009 م

3/ وسائل إعلامية سمعية بصرية: وهي وسائل تعتمد على حاستي السمع والبصر في آن واحد مثل التليفزيون والسينما والمسرح.

وفيما يلي مخطط لأبرز تطبيقات وسائل الإعلام:

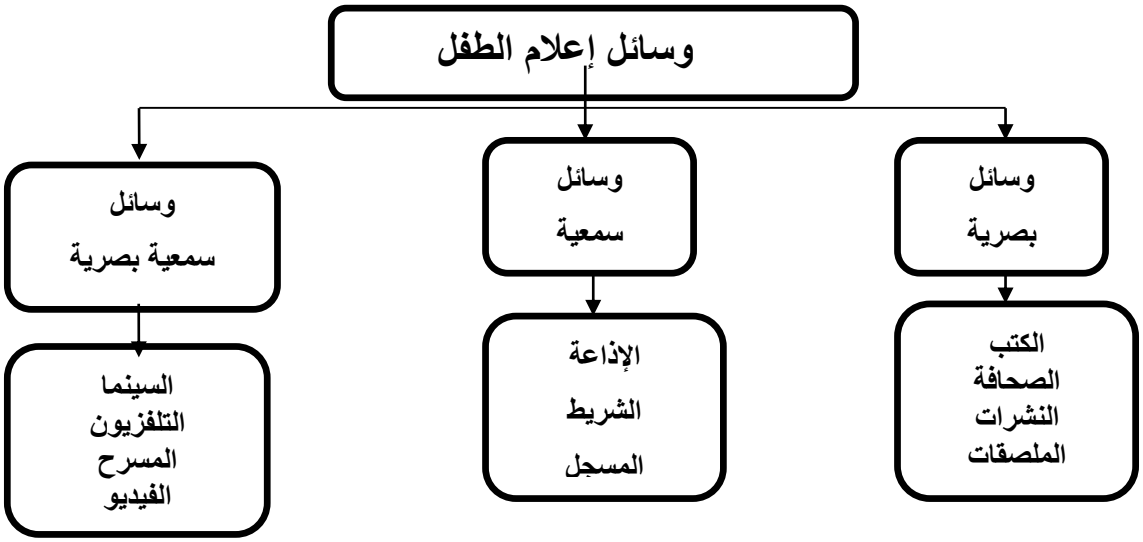

اللغة والقوانين العامة للنمو

القوانين العامة للنمو:

يحدث النم وبطريقة تحكمها عدة مبادئ أساسية وحقائق ثابتة وقوانين عامة، ويساعد فهم هذه القوانين والمبادئ الوالدين والمربين، حيث يسهل عليهم التعامل مع الاتجاه الطبيعي للنمو بدلا من أن يجاهدوا في اتجاه مضاد، ويتطلب الإشراف الذكي على النمو معرفة كيفية نمو الأفراد وكيف يمكن التأثير في هذا النمو وصولا به إلى أفضل صورة.

* ولقد أسفرت الدراسات والبحوث في علم نفس النمو عن التوصل إلى عدة قوانين ومبادئ وخصائص واتجاهات عامة تلقي الأضواء على النمو النفسي، وتفيد في عملية التربية والتعليم والعلاج النفسي، وفي عملية توجيه السلوك والتنبؤ بسلوك الفرد.

* وأهم المبادئ والحقائق والقوانين العامة للنمو ما يلي:

1- النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي:

النمو العادي عملية دائمة متصلة منذ بدء الحمل حتى نهاية الحياة، وكل مرحلة من مراحل النمو تتوقف على ما قبلها، ولا توجد ثغرات أو وقفات في عملية النمو العادي، ولكن يوجد نمو كامن ونمو ظاهر، ونمو بطيء ونمو سريع، إلى أن يتم النضج ويستمر حتى يبدأ الضعف والتدهور والنهاية، فمثلا نجد الأسنان الأولى تظهر خلال العام الأول من حياة الطفل، بينما يبدأ تكونهما منذ الشهر الخامس من عمر الجنين، هذه التغيرات المستمرة تتضمن التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي، فالطفل يزداد وزنه مع تقدم العمر، كما أن جهازه العصبي يزداد تعقيدا.

2 -النمو يعتمد على نضج الجهاز العصبي:

حتى يتمكن الفرد النامي من تعلم المهارات اللازمة لحياته فلا بد من نضج المخ بصفة خاصة، والجهاز العصبي بصفة عامة.

3 -النمو يسير في مراحل

عرفنا أن النمو العادي عملية دائمة متصلة وليس فيها ثغرات أو وقفات، وصحيح أن حياة لفرد تكون واحدة، إلا أن نموه يسير في مراحل تتميز كل منها بسمات وخصائص واضحة.

*وصحيح أن مراحل النمو تتداخل في بعضها البعض حتى يصعب التمييز بين نهاية المرحلة وبداية المرحلة التي تليها، إلا أن الفروق بين المراحل المتتالية تتضح بين منتصف كل مرحلة مع المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة، ونحن نسمع كثيرا من المصطلحات مثل: متأخر، متقدم، طفلي ناضج ...

4- كل مرحلة من مراحل النمو لها سمات خاصة ومظاهر مميزة:

كل مرحلة من مراحل النمو لها سماتها الخاصة ومظاهرها المميزة، فمثلا لو لاحظنا سلوك اللعب في مرحلة الطفولة المتتالية، نجد أن لعب الرضيع يختلف أسلوبا وتعقيدا وديمومة ونظاما ونوعية عن لعب الطفل في مرحلة قبيل الدراسة، ورغم أن مواد اللعب ومرافقه قد تكون متشابهة تماما، ولو أننا وجدنا طفلا ورضيعا يلعبان بالأسلوب والنظام نفسه فإن ذلك يلفت الأنظار، وهذا الوضع يضع أمامنا عدة احتمالات منها أن الطفل قد يكون متأخرا في نموه، و أن الرضيع متقدم في ذلك، ولهذا للقانون أو المبدأ العام أهمية خاصة في التشخيص النفسي، وهو يربط رباطا وثيقا بين علم نفس النمو والصحة النفسية والعلاج النفسي والتوجيه والإرشاد النفسي.

5- سرعة النمو في مراحله المختلفة متفاوتة:

يسير النمو منذ اللحظة الأولى للإخصاب بسرعة، ولكن هذه السرعة ليست مطردة وليست على وتيرة واحدة، فمرحلة ما قبل الميلاد هي أسرع مراحل النمو، ومعدل النمو فيها سريع جدا، وتبطئ هذه السرعة نسبيا بعد الميلاد،

إلا أنها تظل سريعة في مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة المبكرة، ثم تبطئ أكثر في السنوات التالية، ثم تستقر سرعة النمو نسبيا في الطفولة الوسطى والمتأخرة.

6- المظاهر العديدة للنمو تسير بسرعات مختلفة:

لكل مظهر من مظاهر النمو سرعته، ويختلف معدل النمو من مظهر لآخر، ولا تنمو أجزاء الجسم بسرعة واحدة، ويختلف الحجم النسبي لمختلف أعضاء الجسم من مرحلة لأخرى، فالجمجمة مثلا تنمو بأقصى سرعة في مرحلة ما قبل الميلاد ثم تهدأ هذه السرعة بعد الميلاد، ويصل المخ إلى الحجم النهائي الناضج بين **6** إلى **8** سنوات، بينما تظل أعضاء التناسل تنمو ببطء طوال فترة الطفولة، ثم تسرع فتصل إلى الحجم النهائي في مرحلة المراهقة.

7- النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية:

تتأثر سرعة النمو وأسلوبه بالظروف المختلفة الداخلية والخارجية، ومن الظروف الداخلية التي تؤثر في النمو الأساسي الوراثي للفرد الذي يحدد نقطة الانطلاق لمظاهر النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فنقص إفرازات الغدد قد يؤدي إلى التأخر العقلي، ومن الظروف الخارجية التي تؤثر في النمو، التغذية والنشاط الذي يتاح للطفل.

8- الفرد ينمو داخليا كليا:

ينمو الفرد نموا داخليا كليا، ويستجيب ككائن كلي، ومصدر نمو الفرد هو الفرد نفسه، أي ينمو من الداخل وليس من الخارج.

9- النمو عملية معقدة جميع مظاهره متداخلة تداخلا وثيقا ومترابطة ترابطا موجبا:

النمو مظهر عام معقد والمظاهر الجزئية الخاصة منه متداخلة فيما بينها تداخلا وثيقا بحيث لا يمكن فهم أي مظهر من مظاهر النمو إلا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الأخرى، فالنمو العقلي مثلا مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الجسمي وبالنمو الانفعالي والنمو الاجتماعي.

10- الفروق الفردية الواضحة في النمو، وكل فرد ينمو بطريقة وأسلوب خاص به:

على الرغم من أن تتابع النمو في مظاهره المتعددة واحد لدى الأفراد، إلا أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث سرعة النمو كما وكيفا، ويتوزع الأفراد من حيث مظاهر النمو العديدة توزيعا تكراريا اعتدائي، ينتشرون حول مستوى نظري، ويعتبر هؤلاء الذين يوجدون حول هذا المتوسط وهم الأغلبية – عاديين أم الذين يتواجدون في الأطراف سواء بالزيادة أو النقصان وهم قلة فيعتبرون غير عاديين **(ذوي الاحتياجات الخاصة).**

* ويلاحظ أن لكل طفل مواعيده الخاصة في النمو، كما أن معدل النمو يختلف من طفل لآخر.

11- النمو يسير من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء:

يسير النمو من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء، ومن المجمل إلى المفصل، ومن اللامتمايز إلى المتمايز، ويستجيب الطفل في بادئ الأمر استجابات عامة ثم تتخصص وتتفرع

وتصبح أكثر دقة، فالطفل لكي يصل إلى لعبته يتحرك بكل جسمه في بادئ الأمر، ثم باليدين، ثم بيد واحدة ثم الكف كله ثم بأصبعه.

12- النمو يأخذ اتجاها طوليا من الرأس إلى القدمين:

يتجه النمو في تطوره العضوي والوظيفي اتجاها طوليا من الرأس إلى القدمين وبذلك فإن تكوين وظائف الأجزاء العليا من الجسم يسبق الأجزاء الوسطى والأجزاء السفلى منه.

* ونحن نجد أن براعم ذراعي الجنين يظهران قبل براعم ساقيه، وأن طول رأس الجنين يقترب من نصف طول جسمه في الشهر الثاني.

13- النمو يتخذ اتجاها مستعرضا من المحور الرأسي إلى الأطراف الخارجية:

يتجه النمو في تطوره العضوي والوظيفي اتجاها مستعرضا من الجذع إلى الأطراف وبذلك يسبق تكوين وظائف الأجزاء الوسطى من الجسم والأجزاء البعيدة عند الأطراف، أي أن النمو المتعلق بأجهزة التنفس والهضم يسبق النمو الخاص بالأطراف مثل: الذراعين والساقين، فالسيطرة الحركية تندرج من الذراع إلى اليد ثم إلى الأصابع.

14- النمو يمكن التنبؤ باتجاهه العام:

من أهم أهداف علم النفس بصفة عامة، إمكانية التنبؤ بسلوك وإمكانية ضبطه، وحيث أن النمو يسير في نظام وتتابع، وإذا تساوت الظروف الأخرى وكان الفرد دارسا لعلم نفس النمو.

15- الطفولة هي مرحلة الأساس بالنسبة للنمو في مراحله التالية:

يوضع في مرحلة الطفولة أساسا بناء شخصية الفرد ديناميكا ووظيفيا، ويوضع أساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في توافقه في مراحل النمو المتتالية، وفي مرحلة الطفولة يكون الفرد مرنا يمكن تعليمه حسب

ما هو سائد، ونحن نعلم أن السلوك السوي يرجعه علماء الصحة النفسية إلى أساسه الذي وضع في مرحلة الطفولة والتنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ الولادة (طفلا فمراهقا فراشدا، فشيخا) تكسب الفرد سلوكه ومعايير واتجاهات وأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي.

16- توجد فترات حرجة في مسار النمو:

قد يمر مسار النمو بفترات حرجة يكون فيها حساسا بدرجة أكبر للعوامل التي تؤثر فيه، وإذا مرت الفترة الحرجة الحساسة بسلام وتحققت فيها مطالب النمو، وتلقى الطفل الرعاية المطلوبة للنمو، كان خيرا، أما إذا تعرض لمؤثرات وأحوال غير عادية تعرض للاضطراب.

17- توجد معتقدات تقليدية عن النمو:

في كل مجتمع توجد معتقدات وأفكار تقليدية عن النمو في مراحله المختلفة تتناقلها الأجيال، وهذه المعتقدات تعتبر نوعا من الفلكلور النفسي وتكاد تصل إلى درجة المعتقدات المؤكدة والقوالب الجامدة والتعميمات الثابتة **Stéréotypes** وهي على هذا تؤثر في تربية وتنشئة الأطفال وتشكيل شخصياتهم وسلوكهم، ومعظمها مأخوذ من الخبرة ويصدقها العلم، إلا أن بعضها يكون غير دقيق وقد يصل إلى درجة التفكير الخرافي، ومن أمثلة ذلك ما يدور حول العقم والإنجاب والحمل والولادة والرضاعة والفطام والطفولة والمراهقة، وحول الطفل الوحيد والطفل الأكبر والأصغر والتوأم.

تقسيم مراحل النمو

المرحلة	العمر الزمني	تربويا
ما قبل الميلاد	من الإخصاب إلى الميلاد	فترة الحمل
المهد	الميلاد –أسبوعين أسبوعين – عامين	الوليدالرضاعة
الطفولة المبكرة	3 – 4 – 5 سنوات	ما قبل المدرسة + الروضة
الطفولة الوسطى	6 – 7 – 8 سنوات	التعليم الأساسي(الصفوف الثلاثة الأولى)
الطفولة المتأخرة	9 – 10 – 11 سنة	التعليم الأساسي(الصفوف الثلاثة الوسطى)
المراهقة المبكرة	12 – 13 – 14 سنة	التعليم الأساسي(الصفوف الثلاثة الأخيرة)
المراهقة الوسطى	15 – 16 – 17 سنة	المـــرحلـــة الثانويـــة
المراهقة المتأخرة	18 – 19 – 20 – 21 سنة	التعليـــــم العـــالـــي
الرشد	22 ← 60 سنة	—
الشيخوخة	من 60 سنة حتى الموت	—

المرحلة الأولى: من الميلاد حتى أسبوعين

مظاهر النمو اللغوي:

صيحة الميلاد:

الصراخ: في بداية التنفس وتنتج من اندفاع الهواء بقوة عبر الحنجرة في طريقه إلى الرئتين، فتهتز الحبال الصوتية لأول مرة.

حوالي ساعتين في اليوم معبرا عن حالة الطفل الانفعالية، فالصرخة الرتيبة المتقطعة تدل على الضيق، والصرخة الحادة تدل على الألم، والصرخة الطويلة تدل على الغيظ والغضب، ويكثر الصراخ مع الجوع والتبول والقيء والانفعال.

المرحلة الثانية: من أسبوعين إلى عامين (فترة الرضاعة)

اللغة هي مجموعة من الرموز تمثل معاني مختلفة، وهي مهارة اختص بها الإنسان، واللغة نوعان: لفظية وغير لفظية، وهي وسيلة الاتصال الاجتماعي والعقلي، وهي إحدى وسائل النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي، وهي مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي، ونحن نسمعها منطوقة ونقرؤها مكتوبة، ونفهم لغة الإشارات، والكلام صورة من صور اللغة، يستعمل فيه الإنسان الكلمات للتعبير عن أفكاره، وهي الأصوات التي تخرج من الفرد ويفهمها شخص يسمعه، ويلاحظ أن الاستعداد للكلام أمر فطري، وأما اللغة فمكتسبة.

مظاهره: يصدر الرضيع أصواتا متنوعة تفهمها الأم، ويلاحظ في هذه المرحلة تقليد الرضيع للأصوات البشرية المحيطة به والتي يسمعها ويستجيب لها لغويا معبرا عن سروره ورضاه عن قبوله أو ضيقه وتوتره، وتبدأ هذه في الشهر التاسع.

* ونلاحظ المناغاة التلقائية في هذه المرحلة حيث يناغي الرضيع نفسه، دون أن يكون هناك من يستجيب لصوته، وتظهر في الشهر الثالث تقريبا وتستمر إلى نهاية السنة الأولى.

ويبدأ الرضيع النطق بالحروف الحلقية **(TT)**ثم تظهر الحروف الشفوية **(PP,OO)** ، ثم يجمع الحروف الحلقية والشفوية **(ماما ، بابا)**.

* وتظهر الكلمات الأولى في الشهر التاسع وقد تتأخر إلى سن **15** شهرا عند الطفل العادي، أما عند المتأخرين عقليا فيتأخر ظهور الكلمة الأولى إلى ما بعد **36** شهرا.

والجدول يوضح تطور المحصول اللغوي عند الرضيع.

جدول (1) النمو اللغوي (عدد المفردات)

العمر بالشهر	عدد المفردات	الزيادة
8	0	0
10	1	1
12	3	2
15	19	16
18	22	3
21	118	96
24	272	154

وتعتبر السنة الأولى مرحلة الكلمة الواحدة، حيث ينطق الرضيع كلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه مثل كلمة محمد فإن الرضيع يقصد أن يقول محمد ضربني ومحمد أخذ لعبتي.

* أما مرحلة الكلمتين فتأتي في السنة الثانية، خاصة في النصف الأخير منها، وتكون معظم الكلمات أسماء، ولقد درست **دورثي مكارثي** النمو اللغوي عند الرضيع، ولاحظت أن معظم كلماته أسماء.

ويلخص **الجدول (2)** أهم مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة.

العمر بالشهر	مظاهر النمو اللغوي
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 15 18 24	▪ صراخ غير منتظم ومتكرر بدون سبب. ▪ أصوات وصراخ عند الجوع أو الألم أو عذم الراحة. ▪ أصوات من مقطع واحد + تغييرات الوجه. ▪ ابتسام وضحك فاتر + أصوات تدل على السرور + بداية المناغاة. ▪ ضحك بصوت عال مناغاة. ▪ يعلو صوت الصياح. ▪ أصوات بسيطة يقلدها + التعبير عن سرور وصياح. ▪ أصوات متعددة المقاطع. ▪ مقاطع مفردة (دا . جا . كا ...). ▪ ماما + بابا ، يقلد الأصوات. ▪ الكلمة الأولى. ▪ تقليد الكلمات البسيطة + فهم الإشارات. ▪ فهم معاني بعض الكلمات بالارتباط + الاستجابة للأوامر البسيطة التي تصاحبها الإشارة. ▪ الكلمات الأولى معظمها أسماء ما يوجد في البيئة +مرحلة الكلمة الجملة (عدد مفردات 20) ▪ الأفعال .الصفحات + ظروف الزمان والمكان (أشياء مألوفة)، تكوين العبارات (عدد مفردات حوالي 25). ▪ جمل بسيطة قصيرة وتتكون من كلمتين (تشمل ضمائر وأدوات حروف العطف والجر) عدد مفردات (250).

المرحلة الثالثة: الطفولة المبكرة (3-6) سنوات قبيل المدرسة.

النمو اللغوي:

هذه هي مرحلة أسرع نمو لغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما، وللنمو اللغوي في هذا الأمر قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي، ومن مطالب النمو اللغوي في هذه المرحلة تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها واستخدامها.

مظاهره:

يتجه التعبير اللغوي في هذه المرحلة نحو الوضوح – الدقة – الفهم، ويتحسن النطق ويختفي الكلام الطفلي مثل: الجملة الناقصة، الإبدال، اللثغة وغيرها...

ويلخص الجدول أهم مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة

جدول (3) تطور مظاهر النمو اللغوي

العمر بالسنة	مظاهر النمو اللغوي
3	زيادة كبيرة في المفردات + صفات كثيرة + قواعد لغوية مثل الجمع المفرد + أمثلة كثيرة
4	تبادل الحديث مع الكبار + وصف الصور وصفا بسيطا + الإجابة عن الأسئلة التي تتطلب إدراك العلاقة.
5	جمل كاملة تشمل كل أجزاء الكلام.
6	يعرف معاني الأرقام + يعرف معاني الصباح وبعد الظهر والمساء، والصيف والشتاء.

ويمر التعبير اللغوي بمرحلتين:

1/ مرحلة الجملة القصيرة (في العام الثالث): وتكون الجمل المفيدة بسيطة تتكون من 3-4 كلمات، وسليمة من الناحية الوظيفية، أي أنها تؤدي المعنى رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوي.

2/ مرحلة الجملة الكاملة (في العام الرابع): وتتكون من 4-6 كلمات، وتتميز بأنها جمل مفيدة تامة الأجزاء وأكثر تعقيدا ودقة في التعبير.

ويوضح الجدول 4 تطور طول الجمل، أي عدد كلماتها.

الجدول (4) تطور عدد كلمات الجمل

العمر بالسنة	عدد كلمات الجمل
2.5	3
3.5	4
6.5	5

ويسير نمو المفردات تقريبا في الجدول (4) وكلام هنا فكري أكثر منه حركي، ويزداد بالإطراء وتزداد صفة التجريد (فالكلب حيوان، واللبن طعام) ويظهر التعميم القائم على التوسط (حلوى لكل أنواع الحلوى)، ويتضح معنى الحسن والرديء (السلوك الحسن والسلوك الرديء).

الفروق بين الجنسين:

الإناث يتكلمن أسرع من الذكور، وهن أكثر تساؤلا وأكثر إبانة وأحسن نطقا، وأكثر في المفردات من البنين.

العوامل المؤثرة فيه:

يؤثر الجنس في النمو اللغوي في هذه المرحلة، كذلك يؤثر الذكاء، إذ يلاحظ أن اللغة تعتبر مظهرا من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة، وأن الطفل لذي يتكلم مبكرا عن الطفل الغبي، ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالتأخر العقلي.

* ويتأثر النمو اللغوي بالخبرات وكمية المثيرات الاجتماعية، إذ تساعد كثرة خيرات الطفل وتنوعها واختلاط الطفل بالراشدين في نمو اللغة.

* وتشير بعض الدراسات إلى أن الطفل الوحيد ينمو لغويا أحسن لاحتكاكه بالراشدين، وأن الأطفال من الطبقات الأعلى أثرى لغويا من أطفال الطبقات الأدنى.

الجدول (5) تطور عدد المفردات

العمر بالسنة	عدد المفردات	الزيادة
2.5	446	174
3	896	450
3.5	1222	326
4	1540	318
4.5	1870	330
5	2072	202
5.5	2289	217
6	2562	273

* وتؤثر وسائل الإعلام في النمو اللغوي، فحسب **دورثي مكارثي (1954)**، نجد أن الإذاعة والتليفزيون من وسائل إعلام تتيح إثارة وتنبيها لغويا أكثر وأفضل يساعد في النمو اللغوي.

* وقد أثبتت الدراسات أن أطفال المؤسسات والملاجئ أفقر لغويا من الأطفال الذين يتربون في أسرهم، كذلك نتائج الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من الإهمال الشديد يكونون أكثر بطئا في تعلم الكلام

* وعملية التعلم نهمة جدا في نمو اللغة عند الطفل، ويرى **جون دولار دونيل ميللر (1950)** أن الطفل يتعلم الاستجابة لأصوات الآخرين الذين يتحدثون إليه، وأن عملية تعلم اللغة تقوم على المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم بصفة عامة مثل: الارتباط والإثابة والتفريز والتعميم والممارسة والواقعية.

* وتؤثر الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية تأثيرا سيئا في النمو اللغوي، بينما يساعد جو الحب والحنان على النمو اللغوي السوي.

* ويؤثر الكبار بلهجتهم وطريقة نطقهم في النمو اللغوي، ويساعد على النمو اللغوي السوي اهتمام الكبار واطلاع الأطفال وسيادة الجو الثقافي في الأسرة.

* وتؤثر العلاقة بين الطفل وأمه في نموه اللغوي، فإذا كانت العلاقة سوية أدت إلى نمو سوي، وإذا كانت مضطربة أدى إلى نمو مضطرب، ويضيف **هيربرت إفليفوف (1971)**، عوامل أخرى مؤثرة.

* وتؤثر العوامل الجسمية في النمو اللغوي مثل سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه، وتساعد كفاءة الحواس مثل السمع على النمو اللغوي السوي، وقد تؤثر العاهات الحسية تأثيرا سيئا.

وتؤثر الحكايات والقصص على النمو اللغوي تأثيرا كبيرا خاصة مع التأكيد والتنويع في طريقة الإلقاء، وإشراك الطفل في الموقف، وقد وجدت **ماريون بلانك وشيلدون فرانكس (1971)** أن الأطفال الأذكى يستفيدون لغويا من الحكايات والقصص أكثر من الأطفال الأقل ذكاء.

* وتشير الدراسات إلى أن القصص الخيالية محببة إلى الأطفال في هذه المرحلة، بحيث تنمي خياله، وتساعده في النمو العقلي والمعرفي والنمو اللغوي.

* يكون نموهم اللغوي أفضل من الذين يعيشون في بيئات أفقر.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- تشجيع الأطفال على الكلام والتحدث والتعبير الحر الطليق.
- تشجيع الاستعمال الصحيح للكلمات عن طريق تنمية عادة الاستماع والقراءة.
- أهمية النماذج الكلامية الجيدة التي تعتبر أساس النمو اللغوي.
- أهمية الخبرات العلمية في التنوع اللغوي.
- عدم الإسراف في تصحيح أخطاء الأطفال اللغوية.
- الاهتمام بتنمية مهارات التواصل اللغوي والقراءة والكتابة.
- الاكتشاف المبكر لأمراض الكلام مثل اللجلجة والتهتهة والفأفأة وصعوبات الوضوح في النطق.

المرحلة الخامسة: الطفولة المتأخرة (9-12).

يتضح تقدم النمو اللغوي في هذه المرحلة في كلام الطفل وقراءته وكتابته.

مظاهره:

تزداد المفردات ويزداد فهمها، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات، ويدرك التماثل والتشابه اللغوي، ويزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية مثل مهارة طرح الأسئلة ومهارة الإجابة عن الأسئلة.

* ويتضح إدراك معاني المفردات مثل: الصدق، الكذب، الأمانة، العدل، الحياة، الموت...، ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقي، ويظهر الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ.

الفروق بين الجنسين:

يلاحظ أن الإناث يفقن الذكور في القدرة اللغوية.

التطبيقات التربوية: يجب على الوالدين مراعاة ما يلي:

- أهمية القصص وفهمها وتلخيصها والتدريب اللغوي السليم والعناية باللغة الفصحى.
- تنمية القراءة الابتكارية التي تتضمن التعمق في الفحص المقروء، والتوصل إلى علاقات جديدة.
- لا تتفق مع اللغة السليمة التي يستقبلها في مدرسته أو بيئته، وحول استخدام اللغة العامية في الإعلام يقول **حسن ظاظا:"** إن الإعلام المسموع قد انزلق إلى العامية، بحيث شكل طوفانا أصبح معه التربوي عاجزا عن إعطاء اللغة العربية الفصحى حقها من المتانة، مع أن اللغة العربية هي شهادة الجنسية لكل العرب.[1]

* وهذا ما أكده الدكتور **إبراهيم الحاج صالح** في قوله: "فالمتأمل لسلسلة البرامج التي تذاع على شاشات التلفاز العربية، يجد أنها في الغالب لا تعير اللغة العربية أي اهتمام".[2]

---

[1] - سامي ناشد (ترجمة)، تنمية وعي القراءة ، ، القاهرة ، 1983

[2] - إبراهيم حافظ ، و آخرون ، تنمية الإساعداد اللغوي عند الطفل ، ط 1 ، الإصدار الرابع ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان 2000

المرحلة الرابعة: الطفولة المتوسطة (6-9).

النمو اللغوي:

يعتبر النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المتوسطة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي.

مظاهره:

يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من **2500** كلمة وتزداد المفردات بحوالي **50%** عن ذي قبل في هذه المرحلة.

* وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة، ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوي بل يمتد إلى التعبير التحريري وتنمو القدرة على التعبير اللغوي التحريري مع مرور الزمن، وانتقال الطفل من صف إلى آخر في المدرسة، ويلاحظ أنه مما يساعد على طلاقة التعبير التحريري، التغلب على صعوبات الخط والهجاء.

* أما عن القراءة، فإن استعداد الطفل لا يكون موجود قبل الالتحاق بالمدرسة، ويبدو ذلك في اهتمامه بالصور والرسوم والكتب والمجلات، ويحدد **أرنولد جيزيل** عدة مؤشرات تشير إلى استعداد الطفل للقراءة، هذه المؤشرات هي:

- السمع العادي (أو المصحح).
- البصر العادي (أو المصحح).
- مستوى الذكاء العادي (عمر عقلي من 6 إلى 6.5 سنوات).
- التآزر الحركي (كما يستدل عليه من الرسم).
- النمو السوي العادي للشخصية.
- النمو العادي للغة وفهمها.
- سلامة النطق.
- سوية السلوك بصفة عامة.
- الاهتمام بسماع القصص والقدرة على متابعتها.
- القدرة على تركيز الانتباه.

* وتتطور القدرة على القراءة بعد ذلك إلى تفرق الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها، ثم تتطور بعد ذلك إلى مرحلة القراءة الفعلية، التي تبدأ بالجملة فالكلمة فالحرف، وعملية القراءة عملية مركبة معقدة تعتمد على الحركة والتفكير، وغير ذلك من نواحي النمو العقلي.

ويتقن الطفل القراءة الجهرية مثل إتقان القراءة الصامتة، ويلاحظ أن عدد الكلمات التي يستطيع الطفل قراءتها تزداد مع النمو، أي أن سرعة القراءة الجهرية تزداد مع انتقاله من صف دراسي إلى الصف الذي يليه.

فان عدد الأخطاء وقراءة الجهرية يقل مع الزمن و تسير عملية القراءة الجهرية على

النحو التالي:

المثير (كلمة مثل النمو- الإبصار): تسجيل المثير على شبكة العين، انتقال عبر العصب البصري والأعصاب إلى مركز الإبصار في المخ، إنتقال من مركز الإبصار إلى مركز الحركية الكلامية، انتقال إلى الأعصاب المتصلة بالجهاز الكلامي بكلمة (اللسان، الشفة)، ثم تحرك الأعضاء الجهاز الكلامي وتحدث الاستجابة وهي النطق بكلمة نمو، أما عن القراءة الصامتة فهي لا تقل أهمية في حياة الطفل عن القراءة الجهرية، ويهتم العلماء بقياس القدرة على القراءة الجهرية والقراءة الصامتة.[1]

الفروق بين الجنسين:

الإناث يسبقن الذكور ويتفوقن عليهم، ويرجع ذلك إلى سرعة نمو الإناث عن الذكور خلال هذه السنوات.

العوامل المؤثرة فيه:

كلما تقدم الطفل في السن، تقدم في تحصيله اللغوي وفي قدرته على التحكم في اللغة، وكلما كان في حالة صحية سليمة، يكون أكثر نشاطا وأكثر قدرة على اكتساب اللغة.

* والأطفال الذين يعيشون في بيئة أعلى اجتماعيا واقتصاديا.

تطبيقات تربوية: يجب على الوالد والمربيين مراعاة ما يلي:

1- الاهتمام بحكاية القصص للأطفال بهدف التدرب على الكلام مما يساعد في النمو اللغوي.

---

[1] - طارق احمد البكري ، رسالة دكتوراه بعنوان مجلة الأطفال و دورها في بناء الشخصية الإسلامية ، جامعة الإمام الأوزاعي ، 1999 ، نشر إلكترونيا 2003

2- تعويد الطفل تجنب استخدام الألفاظ البذيئة وألفاظ السباب الشائعة .

3- رعاية النمو الغوي'نموا سويا صحيحا وتقديم النماذج الكلامية الجيدة.

4- الاهتمام بسرعة المفردات النشطة **Active vocabulary** التي يستخدمها الطفل في حياته اليومية.

5-الاهتمام بتدريج طول وسلامتها والإبانة وحسن النطق.

6-عمل حساب مشكلة العامية والفصحى واختلافهما عند تعليم الطفل الكلام.

تعريف الاستعداد اللغوي:

إن الاستعداد اللغوي عند الطفل يعني أن يصل إلى مرحلة يكون فيها قادرا على التعبير عما يجول في نفسه من خواطر وأفكار عند سماعه أو رؤيته أي شيء، وهذا الاستعداد اللغوي لا يأتي إلى الطفل دفعة واحدة، وفي مرحلة حياته التي يمر فيها.

* فقد يبدأ بحركات بسيطة يقوم بها الطفل في الأيام الأولى من حياته، كأن يحرك عيناه اتجاه الصوت الذي يسمعه أو اتجاه الصورة التي تمر أمام ناظريه، وهي في الغالب تكون أصوات أفراد أسرته مثل الأب وبقية أفراد الأسرة الذين يعيشون معه، ولكن هذه الحركات مجردة عن التعبير بأي شكل من أشكال التعبير اللغوي، لأن الطفل يكون عاجزا عن الكلام بسبب النمو وبسبب عدم تكوين بدايات القاموس اللغوي عنده، ولو حللنا هذه الحركات التي يقوم بها الطفل في هذه المرحلة لوجدناها تقوم مقام أشكال التعبير اللغوي، أي أنه بعبر بها عن استجابته للصوت الذي سمعه أو الصورة التي رآها.[1]

* ويندرج الطفل في نموه الجسمي وما يتبعه من أنواع النمو الأخرى التي سنتحدث عنها لاحقا بالتفصيل، لما لها من أثر واضح على الاستعداد اللغوي عند الطفل، أو يبدأ بإصدار أصوات بسيطة غير واضحة أو مفهومة، إنما هي تعبير صادر من الطفل استجابة للصوت الذي سمعه، وقد تكون هذه الأصوات عبارة عن ضحكات في حالة الاستجابة لمؤثر الفرح والسرور، أو قد تكون نوعا من البكاء في حالة استجابته لمؤثر كالجوع أو الألم، ويفهم الكيار وبخاصة الآباء والأمهات هذه الأصوات، ويعرفون ما يقصده الطفل، فيلبون حاجته، ولكن الطفل وهو يتدرج في نموه الجمي، ينتقل إلى مرحلة يصدر فيها حروف متفككة متقطعة، لا يفهم منها السامع غير أمه وأبيه أي شيء، وقد تكون هذه الحروف بدايات كلمات يعنيها الطفل مثل حرف **(ب)** ويعني **(باب)**، أو**(م)** يعني **(ماما)**، وغير ذلك من الكلمات البسيطة قليلة العدد في البداية والتي تزداد بتقدم نموه وازدياد خبرته في الحياة والتفاعل مع أفراد أسرته الذين يعيشون معه في البيت باستمرار.[2]

1

2

* وينمو الاستعداد اللغوي عند الطفل بتدرجه في مرحلة النمو، فيأخذ بلفظ عدد أكثر من حروف الكلمة الواحدة ذات الأثر المباشر في حياته، وإن كانت الكلمة لا تأخذ شكلها اللفظي الواضح، وإنما يظل ذلك محاولة من الطفل في التعبير اللغوي عما يريد التعبير عنه.[1]

* وهذا التدرج في النمو يقود الطفل إلى التعبير عن الكلمات بشكل واضح، لكن دون تكوين الجمل المفيدة، وتقدمه في مراحل النمو المختلفة، وما يرافق ذلك من خبرات ينقلها من أسرته وبيئته المحيطة به.

* فهي صورة من صور التفاعل الضرورية للطفل، لكي يأخذ طريقة في الحياة الإنسانية، ولا شك أن الاستعداد اللغوي عند الطفل، يتأثر بعوامل عديدة، وقبل ذلك بأن نعرف أن هذه العوامل تتداخل في بعضها البعض و تشكل في مجموعها الأثر الواضح على استعداد اللغوي و تلاحظ أيضا أن هذه العوامل تبقى ملازمة للطفل في جميع مراحل حياته و هي :

1- الاستعداد العقلي

2- الاستعداد اللغوي

3- الاستعداد الشخصي و الانفعالي

4- الاستعداد في القدرات و الخبرات

1

1- الاستعداد العقلي :[1]

هذا العنصر يقودنا للحديث عن ذكاء هذا العنصر الذي يحدد مدى استعداد الطفل اللغوي و مدى سرعته في الاستعداد اكثر من غيره من الأطفال الذين يتساوون معهم في العمر الزمني فالطفل الذي لا يتمتع بقدر كاف من الذكاء يتأخر عن الطفل السوي أو الطفل الذكي و بذلك يتأخر في التعبير اللغوي .

و هذا يكون عاملا من عوامل تأخره في التحصيل التعليمي و الدراسي و الذكاء يمكن التعبير عنه بأمرين هما العمر القولي و شبه الذكاء [2]

و لعل من الحقائق المعروفة في هذا المجال أن العمر العقلي عند الطفل يزداد بازدياد عمره الزمني و تقدمه فيه و هذا مما يؤكد العلاقة بين العمر العقلي و العمر الزمني للطفل لأن العمر الزمني يعطي للطفل النضج الكافي للتعليم و لقد أجريت دراسات عديدة لتحديد العمر العقلي المناسب الذي يكون فيه الطفل مستمعا لغويا و استقرت آراء أصحابها على أن الحد الأدنى قد يكون ست (06) سنوات و قد يكون ست سنوات و سبعة أشهر و قد يكون حسب رأي البعض سبع سنوات .

2- الاستعداد الجسمي :

و هذا العامل يظهرها للعوامل الأخرى من اثر على الاستعداد الأطفال للتعليم غير العامل العقلي فالتعليم ليس عملية مطلقة فلا بد من استعمال الحواس في السمع أو النطق و الإبصار و كذلك للصحة العامة للطفل أثر فعال

و لمعرفة أثر هذا العامل بشكل جيد لا بد من استعراض فروعه الرئيسية و هي :

- استعداد البصر
- استعداد السمع و النطق
- الصحة العامة للمتعلم

---

[1] - عبد الفتاح أبو المعال ، تنمية الإستعداد اللغوي عند الطفل ، ط 1 ، الإصدار الرابع ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان 2000

[2] - إبراهيم كاظم العظماوي ، النمو النفسي للطفل ، بغداد 1984

3- الاستعداد الشخصي و الانفعالي :

من المعروف أن الأطفال يعيشون في بيئات مختلفة من حيث المقومات الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية مع أنهم قد يولدون مختلفين في قدرات و استعدادهم بالإضافة إلى تعرضهم إلى أساليب مختلفة في التربية و هذه الاختلافات في الاستعدادات و القدرات و البيئات و المعاملات تعطي الطفل معالم شخصية

أهمية الاستعداد اللغوي :

إن الاستعداد لتعلم اللغة الذي يفترض أن يكون عند الطفل يلعب دورا هاما في حياة الطفل التعليمية ، بل و يكتشف عن اهتمامات الطفل التي تدفعه إلى الإقبال على تعلم شيء جديد ، و هذا الإقبال يولد الدافعية التي بمكن توجهها من قبل الكبار

و الواقع يثبت أن كل الأطفال لديهم اهتمامات و إن كانت مختلفة حسب الفروق الفردية التي تمتاز بها كل طفل عن الآخر فكثيرا كما نرى بعض الأطفال يطرحون العديد من الأسئلة دونما مقدمات ، و تكون الأسئلة مثيرة تكشف عن مدى اهتمامهم بشيء ما يدور في أذهانهم و مخيلتهم و البعض الآخر منهم قد يسأل عن مجرد الحقائق دون أن يحاول الاستفسار كما يدور حول هذه الحقيقة المعنية سؤاله عن أمور تكشف عن مدى اهتمامه بها في حيث قد نجد أطفال يسألون عن السبب و النتيجة معا و هذا يعني بالضرورة أن اهتمامات هؤلاء الأطفال هي إحدى الطرق التي تكشف عن استعداد لتعلم القراءة و لعل الوالدين أولى الناس بكشف هذه الاهتمامات[1] لإكسابه الخبرات التي تعينه في المدرسة على التعلم بشكل أفضل و هذا مما يحتم على الأسرة و المدرسة ضرورة اكتشاف ميول الأطفال و اهتماماتهم مع أنه قد يكون هناك فئة من الأطفال ممن يكتشفون عن الاهتمامات بسهولة ، و لكن أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن الطفل قد يلتحق بالمدرسة دون أن يبرر أي اهتمام ملحوظ إلى ناحية من نواحي و هنا يأتي دور الاستعداد اللغوي و العوامل المختلفة في الكشف عن الاهتمام و توجيهه إلى ما يعود إلى الطفل بالنفع و الفائدة في عملية التعلم و هذا يبرر دور المدرسة في استغلال عوامل الاستعداد [2]هذا لتوجيه اهتمامات الطفل و ميوله .

ولا يمكن أن ننسى في هذا المجال دور الأسرة (الأب و الأم) فعليهما يقع الواجب في الكشف عن ميولهم .

---

[1] - إبراهيم حافظ ، تطور نمو الأطفال ، القاهرة ، 1962

[2] - عبد الفتاح أبو المعال ، تسمية الإستعداد اللغوي عند الطفل ، ط 1 ، الإصدار الرابع ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان 2000

و لا يمكن أن ننسى في هذا المجال دور الأسرة (الأب ، و الأم) فعليهما يقع الواجب في عشر عن ميولهم طفلهم اهتماماته و إن كان الألم ليس بالألم السهل ، و نظرا لغير هذا الميول من فترة إلى أخرى في حياة الطفل و قد تكشف الأسرة عن طريق إشعار الطفل بالمحبة و العطف و إعطاء الطفل اهتماما معنيا أثناء اللعب و أثناء حديثه مع الكبار ، فالطفولة في واقعها هي مرحلة الاحتكار و الاكتشاف و الواجب أن ـاخذ الأسرة بيد الطفل و تشجيعه على طرح الأسئلة و الاستمرار فيها يكون هذا التشجيع و وسيلة التي تكشف المزيد من اهتمامات و ميول الطفل و هذه طريق جيدة في دفع الطفل إلى التعلم القراءة .

مكونات الاستعداد اللغوي :

إن الاستعداد اللغوي عند الطفل يحتاج إلى تفاعل مكونات عديدة حتى يستطيع أن يتهيأ لتعلم اللغة المقروءة أو المكتوبة كما أنه بحاجة إلى أن تكون هذه المكونات كلها سليمة حتى يتسنى للطفل أن يستوعب خطوات التعلم بدقة و يواكب مراحلها التدريجية حتى يصل بالنتيجة إلى النجاح في تعلم اللغة لهذا كان لا بد من دراسات هذه المكونات و التعريف على سلبياتها أو إيجابياتها لتوجيه عملية التعلم الآن في هذه الدراسة فائدة تعود على الأطفال لتضع لهم حدود الاستعداد و التهيؤ للقراءة و الكتابة و الاستفادة من الرصيد اللغوي الذي وصلوه من خلال خبراتهم و تجاربهم في حياتهم ما قبل المدرسة في الأيرة و البيئة المجيطة مباشرة بالطفل و من هذه المكونات النواحي العضوية في الطفل و التي تتمثل فينا يتعلق بالجهاز العصبي عند الطفل ، فالعينان مثلا لا بد أن يكون ذ نموهما قد بلغ الحد الذي يستطيع الطفل أن يبصر بهما بوضوح و الأذنان لا بد أن تكونا بشكل سليم لالتقاط أصوات اللغة المسموعة و الدماغ لا بد أن يكون سلينا على النواحي الحسية ؟

و الضبط الحركي لا بد أن يتفق مع حاجة اليدين إلى الإمساك ب الكتاب و تغيير صفحاته .

و كذلك تحتاج أجهزة الكلام إلى التناسق و الائتلاف لتقوم بأصول متطلبات اللغة المنطوقة ، و حتى يستطيع الطفل أن يتعلم القراءة يجب أن يكون قادرا على تركيز انتباهه بالكامل و عندما يحاول الطفل أن فيمشي سرعان ما يتحول مشيه إلى ركض و في كثير من الحالات تصبح خطواته سريعة إلى حد يشبه القفز و حتى في الجلوس فإن قدميه قد لا تتفقان عن الاهتزاز أو ضرب الأرض من وقت لآخر .

ومن الملاحظ أن الطفل في سن ست سنوات يكون قادرا على تركيز بصره على الرموز المطبوعة بين الكلمات ، لذلك ففي الفتة هذه يجب أن تكون القراءة قصيرة ، و أن تكون مادتها مسببة عاى التكرار كما يجب أن تكون هذه المادة ذات قيمة حيوية للطفل حتى تجذب انتباهه ، و في هذه الحالة على المعلمين أن يتسامحوا قليلا في نظراتهم على الحركات العشوائية التي يقوم بها الطفل لأنها من السمات البدنية لهذه السن.

و من البديهي أن أكبر تقدم يحرزه الطفل في تعلم القراءة يتم في النص الثاني من العام الأول ، عندما يكون الأطفال قد اكتسبوا أكبر قدر من الضبط الحركي.

و لعل أنواع النشاطات التي تؤدي إلى تهيئة الطفل لتعلم اللغة هي من الأمور التي تناسب مرحلة الانتقال من الطفولة الباكرة إلى الطفولة المتأخرة التي تستطيع في أثناء السيطرة على حركات العضلات الصغرى و هذا النشاط يعد الطفل للإعداد الناجح لتعلم القراءة و يعوده على القيام بفترات أطول من النشاط الهادئ و يصلح هذا اللون من النشاط أن يكون مناسبا من مرحلة الاعتماد على العضلات الكبيرة إلى مرحلة التنسيق بين العضلات الصغرى ، و هي مرحلة ضرورية لتعلم اللغة المقروءة و المكتوبة [1]و السيطرة على حركة اليد تعتبر من الأمور الهامة في تهيئة و إعداد الطفل للقراءة ، لأنه عن طريق حركات اليد ينشأ الإدراك لمعنى اتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين حسب لغة الطفل.

ووضع الإصبع على الصورة موضع الكلام أو ووضع على الصورة التي تكون في أول الصف من الصور في أي كتاب من الكتب المستعملة لتهيئة الطفل للقراءة و هذا يعتبر أحد التعبيرات المنتشرة عن التدريبات التي تعطى للأطفال في هذه المرحلة حتى يستطيع الطفل أن ينظر إلى المعلم و يتحدث إليه في حالة وجود الإصبع على الصبورة ، و قد أشارت التجارب التربوية المتخصصة في مجال تعلم الطفل اللغة أن حاجة الطفل إل تعلم القراءة تتوقف على تجاربه و خبراته السابقة كما تتوافق على تعلمه الاستمتاع بالقراءة و على كيفية نموه الطبيعي ، و كيفية استقباله لتطور هذا النمو . [2]

إن الأطفال الذين اكتسبوا خبرات تشبه خبراتهم في ميدان الكتابة تكون قد نشأت لديهم الرغبة في القراءة قبل أن يذهبوا إلى المدرسة بوقت طويل ، و حتى تتكون عند الأطفال عاطفة حب الكتاب و التي تؤدي إلى الرغبة في التعلم القراءة فإن المعلمين بحاجة إلى تزويد الأطفال بالكتب الممتعة ، خصوصا التي تناسب الأصغر صنا ، كما ينبغي تشجيعهم على الاطلاع على هذه الكتب و ليعطوا في هذه الحالة كتبا ذات رسوم واضحة و بارزة حتى يتحسسوا صفحاتها و يرتبوا صورها

[1] - إبراهيم حافظ و آخرون (ترجمة) ، علم نفس الطفل من الولادة إلى المراهقة ، دمشق ، 1965

[2] - عبد الفتاح أبو المعال ، تسمية الإستعداد اللغوي عند الطفل ، ط 1 ، الإصدار الرابع ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان 2000

و من المعروف أن في كل مرحلة من مراحل النمو ، لا بد من وجود بعض الأطفال الذين يتميزون عن غيرهم ، فقد نجد طفلا ذكيا لا توجد عنه الرغبة في القراءة ، و و يعود ذلك إلى التوترات و الانفعالات التي تنشأ حول مناطق معينة من النمو الخاص بالطفل[1]

[1] - سامي ناشد (ترجمة) ، تنمية وعي القراءة ، القاهرة 1988

دور التلفزيون في اكتساب اللغة عند الطفل:

من المسلم أنه لا يوجد دراسات لغوية ميدانية عن لغة الطفل العربي، وخاصة إذا ارتبطت بالتلفزيون، وثمة جهود تعترف علة أنه لا توجد في هذا المجال دراسات قد نشرت حتى الآن، وعلى ضوء ما نشر من أبحاث عامة عن علاقة الطفل بالتلفزيون، ولا سيما أولى تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لإعداد مشروع الرصيد اللغوي عند الطفل العربي، ولكن هناك أبحاث للعالم الألماني "ماري وين"، فإن أهم الاستنتاجات التي يمكن ذكرها في هذا المجال كالآتي:[1]

- علاقة التلفزيون بتعلم النطق ونموه عند الطفل، وكذا ترقية لغته وانتقالها من لغة بسيطة إشارية إلى لغة رمزية فصيحة تتبلور في العمر الواقع بين 5-7 سنوات، ويكون ذلك أكثر إمكانية أثناء تعرض الطفل للتلفاز، حيث يفهم الطفل المتمدرس في هذه المرحلة **20%** من مسار الأحداث الواردة في فلم كارتوني ما على الشاشة السمعية البصرية،

* وتشير بعض الدراسات والبحوث التربوية الثقافية إلى أن كثرة التلقي للمواد الإعلامية في الوسائل السمعية البصرية يؤثر إيجابا على الطفل في تطور النمو اللغوي لديه، والكثير من المشاهدة التلفزيونية يخلق روح الحوار والتفاعل اللغوي بين الأطفال، وخاصة المستعملة منها في الأفلام الكرتونية المحببة لدى هذه الشريحة من الدراسة والتسجيل النطقي والاسترسال في الكلام والمنافسة في استعمال الكلمات الراقية أثناء المحادثة والتواصل الرمزي والصوتي عند هذا النوع من الجمهور.

* ويناقش كثير من الباحثين والمهتمين في الشأن الإعلامي بان تأثير التلفزيون على المستوى اللغوي عند الطفل وخاصة بما يتعلق باستنقاء اللغة السليمة التي هي أهم ما يجب اعتباره في كافة ما تتجه هذه الوسائل ذات التأثير المزدوج والبليغ في الإلقاء والإنشاء.[2]

* فاللغة المذكية للبرامج العربية واللغة الفصيحة هي متكاملة حيث تعتبر هذه اللغة إلا وهي اللغة الفصحى كأساس ومعيار لا يمكن التخلي عنه في إخراج برامج الأطفال، وحول الاستخدام العامي للإعلام في اللغة يقول الباحث والدكتور **حسن ظاظا** "إن الكلام السمعي

[1] - احمد رشيد القادري ن وسائل الإعلام و الطفولة ن عمان ، دار جرير ، 2000

[2] - أديب خضور ، التلفزيون و الأطفال ، سوريا ، دمشق ، مترجم ، ط 3

البصري قد انزلق إلى العامية بحيث شكل طوفانا أصبح معه التربوي الآن عاجزا عن إعطاء اللغة العربية الفصحى حقها من المتانة، مع أن اللغة العربية هي شهادة الجنسية لكل العرب".

* يستخدم الطفل خلال العملية الاتصالية مع غيره مجموعة من الطرق وذلك عن طريق حواسه المختلفة كالسمع والبصر، ثم يبدأ بالاستعانة بالنظام الرمزي اللغوي تدريجيا، حين يصبح الطفل قادرا على التمييز وفهم كلام الآخرين، كما يبدأ في ترقيتها ،أي اللغة المكتسبة، قبل التمدرس.

* ولا يخفى أن اللغة تبدأ مع النمو العقلي، فهي مظهر من مظاهره، يتدخل في ذلك مجموعة من العوامل مثل وسائل الإعلام، وترتكز بشكل مدقق على الوسيلة السمعية البصرية ألا وهي **التلفزيون**.

* يعمل التلفزيون بطريقة غير مباشرة على جذب الطفل في مرحلة الاكتساب اللغوي، ويجعله يأخذ ما يستطيع من كلمات، مما يؤدي إلى التضخيم في حجم الكلمات.

ومن العوامل التي ترعى النمو اللغوي عند الطفل:

- تشجيع الكبار للمطالعة والتكلم والتحاور داخل الجو الأسري بلغة عربية فصحى.
- ارتفاع المستوى الثقافي في محيط الأسرة وحسن الانتقاء لوسائل الإعلام، وذلك يدخل فيه دور الوالدين في برمجة جهاز التلفزيون حسب ما يناسب ويخدم الترقية اللغوية لدى الطفل، فليست كل البرامج المعطاة تحقق الترقية اللغوية، فقد نرى بعض الأطفال يمضون أوقاتا منظمة أمام جهاز التلفاز، إلا أنهم لا ينتقون من لغته شيئا، فالترقية اللغوية هنا ترتكز بشكل رئيسي على مدى الاستيعاب لدى الطفل.[1]

* إن التلفزيون بأغانيه وأناشيده عن أسماء الفواكه كما تعرض في قناة " طيور الجنة" أو "البراعم" هي من القنوات التي يرغب فيها الأطفال ويحبون الاستماع إليها، فمن المفيد أن تتجه طرق استخدام التلفزيون في التركيز على الأناشيد المحببة للأطفال والعمل على تحفيظهم إياها بما يتناسب ونموهم الطفلي، وبخاصة إذا ناسبتها الموسيقى والدراية بالمد والقطع في الصوت والتلحين، وبالتالي توسيع قدراتهم اللحنية، بالإضافة إلى استيعاب المعلومات الموجودة في تلك الأغاني والأناشيد والحقائق والأفكار.

[1] -أسامة ظافر كبارة ، برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للأطفال ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ط 1 ، 2003

* هذه الأغاني تنمي قدرات الأطفال على التعبير وتحرير الأفكار برموز لغوية كلامية، وذلك بعرض برامج تحث على القراءة والكتابة وتحديدهم إياها، كعادة سليمة وفعالة تعطي مردودا لغويا حسنا، يعتمد عليها الطفل في حياته الحاضرة والمستقبلية.

* كما يمكن للمواد المعروضة في التلفزيون التركيز على المعاني والمفاهيم التي يحتاجها الطفل في هذه المرحلة، ويقوم بتفسيرها من الغموض، ويسترسل الكلام والحوار في هذه الفترة من خلال العمل على تشجيع الطفل على التعبير الذاتي عن طريق التقليد والمحاكاة.

أهمية التلفزيون ومدى تأثيره:

يعد التلفزيون من أخطر مصادر الأعلام الموجهة للطفل، لما له من جاذبية ومميزات كثيرة، تجعل منه قوة مؤثرة لا مثيل لها أمام نظرائها من وسائل الإعلام الأخرى، وقد نالت قضية تأثير التلفزيون على الأطفال اهتماما بالغا منذ أن بدأ انتشاره على نطاق واسع في الخمسينات، وعلى الرغم من الصعوبة الكبيرة في إجراء دراسة التأثير لمدة طويلة، فإن موضوع العلاقة بين الأطفال وهذا الجهاز قد استأثر باهتمام كثير من الكتب والدراسات في مختلف أنحاء العالم، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى على سبيل المثال لا الحصر:

- أن جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، وهذا ما يزيد من قوة تأثيره على الطفل بحكم أنه يعتمد على أكثر من حاسة، وهكذا يكون أثره التعليمي أكثر فاعلية فيما لو اقتصر على حاسة واحدة.

* تعتبر الخاصية التي يمتلكها التلفزيون في جذب مشاهديه الصغار لفترة طويلة من عناصر أهميته، خاصة في أيام العطل الصيفية والإجازات خلال العام الدراسي، مما يجعله رديفا تربويا للمدرسة، يعين الطلاب في اكتساب المهارات والمعارف والعلوم والسلوك من خلال ما يشاهدونه.

- إن قدرة التلفزيون بما لديه من طاقات فنية وجهود بشرية وآلية وتقنيات علمية متطورة على تحويل المجردات إلى محسوسات تجعله في سلم الوسائل التعليمية الهامة لأنه قادر على تيسير الفهم والاستيعاب لما يقدمه من معلومات وأخبار للطفل خاصة وانه في مرحلة نمو مستمرة من الناحية العقلية والجسمية والانفعالية، ومن المعروف أن الأطفال يحبون الصور والحركة والصوت، وهي متوفرة كلها في التلفزيون، لذلك فهم يستفيدون منه أكثر من غيرهم.[1]

* ونظرا لتوافر جملة الأسباب والتي جعلت من التلفزيون أكثر فعالية وتأثرا على الطفل، تم الوصول إلى مدى هذا التأثير وكيفيته، وهذا أمر جعل الباحثين والمهتمين ينقسمون إلى فريقين أحدهما يدافع عن التلفزيون ويناشد على آثاره الإيجابية، أما الفريق الأخر فيهاجمه ويؤكد على آثاره السلبية، فالفريق الأول يرى أن التلفزيون:

✓ ينمي الجانب الاجتماعي في الطفل بمشاركة الآخرين وتبادل أطراف الحديث معهم.

[1] -إبراهيم عبد الله المسلمي ، نشأة وسائل الإعلام و تطورها ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط2 ، 2005

- ✓ يوسع خبرات الطفل كمصدر من مصادر المعرفة التي تمده بالقيم المعرفية والسلوكية، وتنقل له الثقافة والمعرفة.
- ✓ ينمي الملكات العقلية والفكرية لدى الطفل، ويشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامجه الثقافية.
- ✓ يثير الخيال الواسع، ويفتح أمامه من خلال ما يقدمه من صور وموسيقى وألوان باهية جذابة تخرجه خارج حدود البيت.

* في حين أن أصحاب الاتجاه الثاني يرون أن للتلفزيون آثار سلبية ويمكن إيجاز ما جاؤوا به على النحو التالي:

1- الجانب الجسمي والعقلي:

يؤكد الأطباء وعلماء النفس أن جلوس الأطفال أمام التلفزيون لساعات طويلة' قد يهدد صحتهم البدنية والعقلية ويؤثر على حواسهم السمعية والبصرية ويحد من حركتهم.[1]

2- **الجانب الاجتماعي:**

يقتل التلفزيون وقت الأطفال ويبعدهم عن ممارسة هواياتهم في القراءة واللعب والتسامر مع الأهل، وتقول الباحثة الكندية **K taggart**أن التلفزيون لا يقرب بين أفراد الأسرة اللهم إلا ماديا، حيث تبددت الساعات التي كانت تقضيها الأسرة في تبادل الخبرات والأفكار والآراء لأنها أصبحت ساعات الذروة لمشاهدة التلفزيون.[2]

* والتلفزيون قد يساعد في تطوير الصفة السلبية لدى الطفل والتي قد تستمر أحيانا حتى مرحلة الشباب، وقد تصل إلى درجة الكسل واللامبالاة بعامل الوقت، التي تؤدي بدورها إلى الشرود الذهني وقد يتعدى ذلك إلى اضطراب أوقات الفراغ والتسلية والنمو ونظام الحياة اليومية.

* فقد أثبتت الدراسات أن تعرض الأطفال للتلفزيون لفترة أطول، يؤدي إلى تعرضهم لأفلام وبرامج غير معدة لهم، وفي هذا الخطورة واضحة على قيمهم وتوجهاتهم.[3]

* وكذلك استجابة الطفل وتجاوبه مع التلفزيون لدرجة كبيرة تجعله يتأثر بكثرة ما يشاهده من أفلام العنف والجريمة، وخاصة أن الأطفال في سن مبكر و لديهم القدرة على تقليد أبطال

---

[1] - إناس محمد غزال ، الإعلانات التلفزيونية و ثقافة الطفل ، دراسة سوسيولوجية ، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، سنة 2001

[2] - جبران مسعود ، الرائد المعجم ، أ بائي في اللغة والإعلام ، دار العلم ، ط 1 ، 2004

[3] - أديب خضور ، التلفزيون و الأطفال ، سوريا ، دمشق مترجم ، ط 3

الروايات مما يؤدي بهم في النهاية إلى الانحراف، كما أن ما يسمعه من ألفاظ عامية وسوقية تؤثر في لغته العربية ومفرداته اللغوية.[1]

الجانب النفسي:

يفزع التلفزيون الأطفال الصغار أكثر من الوسائل الإعلامية التقليدية وهذا الفزع يؤدي إلى القلق والكابوس والنوم المتقطع والأحلام المخيفة، وقد أكد الباحثون أن انحراف الأطفال وجنوحهم يسببه تقليدهم لما يرونه من أفلام العنف والجريمة والجلوس على شاشة التلفزيون.

الجانب التربوي:

يروج التلفزيون الأشكال من التربية الموازية التي تلحق ضررا بالمؤسسات التربوية، فقد ذكر **ستيفن هوايت** في مقال له أن التلفزيون يشوش عملية التربية التي تقوم بها الأسر والمدارس ودور العبادة والمؤسسات التعليمية الأخرى، ويشاركه الرأي السيد **هياكو** يقول إن وظيفة التربية تقوم أساسا على شحن الذهن وترقية العقل ولكن التلفزيون يطمس ذلك كله وينحو بالطفل نحو الانفعال واتخاذ القرارات.

* كذالك الأطفال يحتاجون إلى اكتساب مهارات الاتصال الأساسية، تعلم القراءة والكتابة والتعبير عن الذات بمرونة ووضوح حتى يؤدوا وظائفهم كمخلوقات اجتماعية، غير أن التجربة التلفزيونية لا تعزز النمو اللفظي، لأنه تتطلب إي مشاركة لفظية من جانب الطفل، بل تتطلب الاستقبال السلبي وحده.[2]

[1] - رجاء محمود أبوعلام ، اختبار الذكاء اللغوي ، الكويت ، 1974

[2] - أسامة ظافر كبارة ، برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للأطفال ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ط 1 ، 2003

البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال:

تعريفها:

يقصد بالبرامج التلفزيونية الخبرات المختلفة التي يقدمها التلفزيون في فترة زمنية محددة، بقصد تنمية المهارات في المجالات الشخصية والاجتماعية، بهدف تحقيق قدر من الاستقلال والاعتماد على النفس في المواقف الحياتية المختلفة، وهي متنوعة وموجهة للكبار والصغار، والبرامج التي ينتجها التلفزيون والموجهة للأطفال باعتبار أنها تناسب نموهم العقلي والمعرفي، وتعالج مشكلاتهم وتعبر عن المرحلة العمرية التي يعيشونها، وهي برامج مختلفة تساعد على تنمية الجوانب النفسية والجسدية والاجتماعية للأطفال، وتفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع.

* ويعرف **صبري هاشم** البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال "بأنها كل ما يقدم للأطفال عبر التلفزيون من عروض، سواء كانت هذه من الإنتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص وأفلام وأغاني".

* وتعرفها **علا عبد الرحمن "** هي البرامج المقدمة والموجهة للأطفال ما قبل المدرسة **(5-6 سنوات)**، وهي برامج تتخذ أشكالا وقوالب فنية عديدة منها: الحديث المباشر، الحوار، المناقشة.... الخ، لكي تحقق أهدافها في الوصول إلى جماهيره المستهدفين".[1]

* فهي إذن كل ما يبثه التلفزيون للأطفال سواء كانت ترفيهية أو تثقيفية أو تربوية، وهذه البرامج تغرس فيهم القيم والسلوك وتعلم الأطفال كيفية الاندماج مع الحياة الاجتماعية بكل أشكالها.

طبيعتها:

- التعليمية: برامج المعلومات والبرامج ذات الأهداف التعليمية التي صممت خصيصا للأطفال لتهيئتهم للمدرسة.
- التربوية: البرامج التي تنتجها إدارات الإعلام التربوي في وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية.

[1] - أحمد رشيد القادري ، وسائل الإعلام و الطفولة ، عمان ، دار جرير ، 2000

- الترفيهية: البرامج التي يتعرض لها الأطفال لمشاهدتها، ولا يكون لها هدف تربوي أو تعليمي واضح مثل: **الرسوم المتحركة، والبرامج الدرامية والرياضية والموسيقية**.
- الرومانسية: البرامج التي يتعرض لها الأطفال وتكون مطعمة بالخيال، ترسم صورة وردية وتحفز الطفل على الغوص مع أبطالها والتفاعل مع سلوكياتهم.
- التراجيدية: البرامج التي تعرض للصورة المظلمة للحياة وتبعث في النفس الألم والخوف وتحفز الطفل على التعاطف مع أبطالها.[1]

أهداف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال:

حتى تتحقق البرامج التلفزيونية أهدافها ينبغي أن تتوفر على جملة من **الشروط أهمها:**

- أن تبنى على دراسة حاجات الطفل وحاجات المجتمع الذي يعيش فيه.
- أن يسهم في إعدادها متخصصون يكونون على علم ودراية بما يعدونه
- أن تكون شاملة متنوعة تنوع الشريحة الموجهة إليها.

أ/ الأهداف العقلية:

1- توعية الأطفال وتثقيفهم بثقافة عصرية من خلال البرامج الثقافية والفكرية.

2- تدريب الأطفال وتزويدهم بالمهارات اللازمة للحياة.

3- توسيع مدارك الأطفال حول المكتشفات والاختراعات العلمية وأسرار الكون.

4- تعويد الأطفال على الاعتماد على النفس، وذلك من خلال المشاهدات وخاصة القصص والمسرحيات.

ب/ الأهداف اللغوية

يساهم التلفاز كثيرا في تعليم اللغات، خاصة إذا كان الطفل يملك معرفة عامة باللغة التي يعرض لها التلفاز في برامجه، إذ تتعزز معرفته بها وتزداد إلى أن تصل حد المعرفة الحقيقية أحيانا، وفي مجال معرفته بلغة يستفيد الطفل أيضا بشكل ملحوظ فكثير من البرامج وخاصة التربوية تعلمه مخارج الحروف ومجالات نطقها الصحيح وأوضاع النطق السليم ، فقد أكدت العديد من الدراسات التي أجريت في مختلف الدول العربية أن بمقدور الأطفال فهم اللغة

[1] - أديب خضور ، التلفزيون و الأطفال ، سوريا ، دمشق ، مترجم ، ط 2

العربية الفصحى إذا كانت مبسطة ورافقتها وسائل الإيضاح المرئية، من أفلام سينمائية وشرائط الفيديو وخرائط أو نماذج مصغرة أو رسوم متحركة.[1]

الأهداف الاجتماعية:

- التعريف بالبيئة المحلية والعربية وظروفها الجغرافية.
- التحذير من الآفات والمشكلات الاجتماعية.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية والعادات الاجتماعية السليمة مثل حب العمل والتعاون[2].
- إرساء قواعد الألفة والمحبة بين الأطفال وإزالة بعض الفوارق الاجتماعية المختلفة بينهم
- يساهم التلفاز في إيجاد لغة اجتماعية مشتركة بين الأطفال جميعهم، وينمي بينهم الحوار الاجتماعي الذي تذوب من خلاله الفوارق الاجتماعية.
- يعمق التلفاز الانتماء الاجتماعي بين الأطفال ومجتمعهم الذي يعيشون فيه، وينعكس ذلك في ضرورة حبهم لمجتمعهم وأفراده وعاداته وتقاليده ومنهجيته وسلوكياته الاجتماعية الإيجابية.[3]

الأهداف الصحية:

1/ يهدف التلفاز إلى تبصير الأطفال بالقواعد الصحية السليمة حتى يتقيدوا بها.

2/ يستطيع التلفاز أن يعزز لدى الأطفال مفهوم الوقاية من الأمراض والابتعاد عن مصادر العدوى، وفي الوقت نفسه يعلمهم كيفية التعامل مع الأمراض التي يتعرضون لها.

3/ تنمية الاتجاهات والعادات الصحيحة مثل النظافة في الأكل والشرب والحياة الخاصة.

4/ التحذير من تلوث البيئة ومخاطرها وحوادث الطرق وأسباب السلامة العامة.[4]

---

[1] جبران مسعود ، الرائد المعجم ألف بائي في اللغة و الإعلام ، دار العلم ، ط 1 ، 2004

[2] - صلا ح مخيمر ، سيكولوجية النمو ، القاهرة 1986

[3] - إيناس محمد غزال ، الإعلانات التلفزيونية و ثقافة الطفل ، دراسة سوسيولوجية ، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، 2001

[4] - إبراهيم عبد الله المسلمي ، نشأة وسائل الغعلام و تطورها ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 2005

اللغة المكتسبة عند الطفل عن طريق البرامج التلفزيونية:

في دراسة هدفت إلى استجلاء العلاقة بين المشاهدة ولغة الكلام لدى أطفال ما قبل المدرسة كشفت عن علاقة عكسية بين مدى المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي، فهناك فرق حاسم بين تجربة لغوية تعرض على التلفاز لا تتطلب مشاركة متبادلة كما في كل برامج التلفاز، وتجربة لغوية تستوجب انخراط الأطفال فيها بنشاط كما يحدث في المواقف الأسرية والمدرسية والرقابية، فالتلفاز يقوم بتعزيز الأداء العقلي غير اللفظي عند الأطفال الصغار، حيث يستقر لديهم نمط تفكير المعرفة غير اللفظية، وهي معرفة سهلة المنال ترتكز على الصورة وترسل معلومات جاهزة للدماغ متيحة للمشاهد الصغير فرصة التفكير فيها وبذل أي جهد في اكتسابها، ولا تخص حاجة الأطفال إلى النشاط العقلي في تلك المرحلة وما يليها من مراحل.

فهم أجهزة تعلمية ، و عقول متذوقة للخبرة، فالمشاهدة التلفازية تحولهم إلى أدوات تتلقى الخبرات كما هي لاستعادتها و قت الحاجة كما هي (وين 2009)

أم بخصوص اكتساب مهارة القراءة ، فمشاهدة للبرامج التلفزيونية تختلف جذريا عن عملية القراءة ، لأنها عملية تفاعلية ، فالقراءة فيها نوع من المشاركة و الرجع ، حيث أن القارئ يملك حرية إعادة القراءة و التوثيق و التفكير ووضع الخطوط الحمراء تحت الأسطر مما يزيد إحساسه بالوعي بالمادة التي يقرؤها فالقراءة الفاعلة تختلف المعلومات التي نريد تثبيتها في عقلنا الواعي ، أما المشاهدة التلفازية فلا تتطلب إل أن تكون العينان مفتوحتين ، فالصور تنقل و تسجل في الذاكرة سواء فكرنا أم لم نفكر.

و هكذا صارت محلات أشرطة الفيديو و الاسطوانات المدمجة أكثر انتشارا من محلات بيع الكتب ، و تشير العديد من الدراسات إلى انخفاض معدل القراءة و القراءة في الثلاثين السنة الأخيرة.

و يمكن أن تؤثر البرامج التلفزيونية على اكتساب الأطفال لمهارات القراءة المبكرة من خلال حرمان الطفل من التدريب المتكرر لمهارات القراءة ، و إضافة الوقت الأطول في مشاهدة التلفاز و الوقت الأقل مع الكتب و الوسائل المطبوعة .

و في دراسة أجراهارايت و رفيقه هوستون 1995 حول تأثيرات مشاهدة التلفاز التعليمي على القراءة و الإنجاز الأكادمي لأطفال ما قبل المدرسة من ذوي الدخل المنخفض ظهرت مجموعة ممن النتائج نذكر منها :

- ليست جميع المشاهدات متساوية لدى ذوي الدخل المتوسط ، فالذين يشاهدون التلفاز التعليمي يقضون وقتا أقل مع لرسوم المتحركة .
- الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يكون أداؤهم أفضل في مهارات ما قبل القراءة بعكس أولئك الذين يشاهدون الرسوم المتحركة .
- الأطفال في سن (3- 5) سنوات يعيشون مرحلة حرجة من نمو الدماغ لتنمية مهارات اللغة و المعرفة

التلاميذ و أطفال المدارس الأكبر سنا يقضون في مشاهدة التلفاز أربعة اضعاف ما يقضونه مع واجباتهم ، و إن الذين يشاهدون لفترة أطول هم الأقل من حيث أثناء عمل الواجبات المنزلية و الدراسة يتدخل في عملية التركيز في المهارات و المعلومات

- المشاهدة المكثفة هي من أكثر الأنشطة البصرية السلبية فكما تؤثر هذه المشاهدة على آليات العين تؤثر على القدرة على التركيز و الانتباه .

و تفيد نتائج إحدى الدراسات التي جرت مؤخرا أن كل ساعة تمر على الأم و طفلها بالقرب من التلفاز ستؤدي إلى التقليل من المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم .

نستخلص مما تقدم ، أن آثار مشاهدة البرامج التلفازية على الصورة التي تتم بها تصيب بآثارها السلبية اكتساب الطفل لمهاراته اللغوية ، فهناك إشارات صادرة عن بعض الدراسات تفيد بأن هناك علاقة عكسية بين مدى المشاهدة و الآداء في اختيارات النمو العقلي و تقليل المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم، و تقليل عدد الأصوات التي يطلقها الطفل تقليل الانتباه ، و الإصدار و المثابرة ، و يرى بعض الباحثين أن المشاهدة التلفازية تنشط وظائف النصف الأيمن من الدماغ مقارنة بوظائف النصف الأيسر منه ، المنطقي اللفظي من الدماغ ، و تضع الطفل في حالة تأمل ، و تعزز الأداء العقلي غير اللفظي عند الأطفال ، و تؤكد على نمط تفكير يمجد المعرفة غير اللفظية .

و يناقش كثير من الباحثين و المهتمين بالشأن الإعلامي تأثر التلفزيون على مستوى اللغوي للطفل و خاصة فيما يتعلق باستقاء اللغة السليمة ، فاللغة المحاكية للبرامج العربية و اللغة الفصيحة ، المتضمنة و المفبركة ، و ما تحمله من البرامج من انحرافات نطقية ، كل ذلك يؤدي إلى اكتساب الطفل لتراكيب و مفردات.

جامعـــة عبـد الحميـــد اِبـن باديـــس

كليـــة الآداب و الفنـــون

قسم: أدب عربي

استطلاع رأي

مجموعة من تلاميذ التحضيري و والأقسام الأولى من الطور الابتدائي حول متابعتهم لقناة Space Toone

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي و الاعلام

تخصص: لغة عربية و إعلام

اعداد الطالبـــة: اشـــراف:

مصطفاي ليلى حنيفي بن ناصر

ملاحظة: ضع العلامة (X) أمام الجواب الصحيح

السنة الجامعية: 2015/2014

أولا. بيانات أساسية:

1. الجنس: أنثى ☐ ذكر ☐
2. السن: من 5 إلى 7 ☐ ☐

ثانيا. عادات المشاهدة:

1. هل لديكم جهاز تلفزيون خاص بكم في البيت؟

نعم ☐ لا ☐

2. هل تشاهد التلفزيون كثيرا؟

نعم ☐ لا ☐

3. ما هو وقتك المفضل لمشاهدة التلفاز؟

بعد الرجوع من المدرسة ☐

في العطل و الاجازات ☐

أثناء فترة الامتحانات ☐

قبل الخلود إلى النوم ☐

4. ماهي القنوات المفضلة لديك؟

القنوات العربية ☐ القنوات الاجنبية ☐

هل أنت من متتبعي قناة Space Toone؟

نعم ☐ لا ☐

ماهي أكثر الأوقات التي تتابعها فيها؟

صباحا ☐

مساءا ☐

ليلا ☐

كل الأوقات ☐

خاتـــــــــــــــمة

هناك عدة أطراف تُعتبر من المؤشرات الهامة و الفاعلة في تكوين لغة الطفل إضافة إلى الأسرة و المدرسة و المجتمع، وقد لاحظنا نجاح المواد الإعلانية المعدة للأطفال في ربط الطفل بلغته العربية الفصحى في بعض الأحيان، غير أنه في أحايين أخرى تأتي ركيكة و غير مضبوطة، معتمدة على وسائل الإثارة و الجاذبية.

تعتبر الوسائل السمعية البصرية من أكثر الوسائط الإعلامية تجذب إليها الطفل ببرامجها.

حاجة الطفل إلى استخدام أكثر من حاسة في التلقي عند استقباله للمادة الاعلانية، وهدا ما يؤكد الفكرة القائلة بوجود اتفاق بين لغة الطفل و الوسائط السمعية البصرية، خاصة التلفزيون، أي أنه عند مشاهدة الطفل البرامج المختلفة مثل الأفلام الكرتونية و الأناشيد، يستخدم حاستي السمع و البصر لترسيخ الفكرة و تثبيتها في ذهن الطفل.

وينبغي الإشارة إلى تعزيز اللغة العربية للطفل و اكتسابه المهارات اللغوية، لذلك صار الاهتمام بما يقدم للطفل في القنوات المرئية واجبا، وينبغي أن يكون من أولويات وزارتي الثقافة و الاعلام في العالم العربي، و من أولويات القائمين على البرامج في القنوات المخصصة للطفل، لما يترتب على ذلك من نتائج في تشكيل وعي الطفل بقيمه و تنمية لغته.

حيث أن بث وسائل الإعلام لبرامج باللغة العربية البسيطة، و التي تناسب العصر يُعد تلقينا، إذا اِستمع اِليها الطفل اِستقرت في ذهنه، ومع اِستمرار ذلك تنطبع و تترسخ تلك الأساليب الفصيحة في ذاكرته.

فيتكون لديه ما يسمى بالمَلكة، تجعله هذه الأخيرة قادرا على التعبير عن نفسه دون تكلف أو شعور، وينمو عنده الحس اللغوي الطبيعي، وهذا الأمر يدعو إلى العناية و الاهتمام.

ولا يعني هذا أن تطالب وسائل الإعلام بتقديم دروس و محاضرات تتعلق بنحوِ اللغة و صرفها، وإنما المراد أن تقدم برامجها بلغة عربية فصيحة خالية من الأخطاء.

ومنه نخلص إلى النتائج التالية:

*الإعلام يعتبر شريكا للفواعل الأخرى التي تأثر على نمو لغة الطفل، مثل الأسرة، المدرسة، المسجد.

*من خلال بعض البرامج الهادفة المخصصة للطفل والقائمة على المناهج العلمية، يمكن للإعلام أن يحدث تأثيرا واضحا على لغة الطفل.

*لاحظنا من خلال الدراسة الميدانية أن الطفل المداوم على مشاهدة قناة Space Tone لديه لغة فصحى اكتسبها من المتابعة المستمرة.

*من خلال برامج هذه القناة الخاصة بالأطفال، تمكن الكثير منهم أن يتفاعل ويندمج مع اللغة المقدمة، حتى أننا لاحظنا الكثير من أطفال الروضة و أقسام الابتدائي يتحدثون باللغة العربية الفصحى، وهذا دليل على اكتسابهم وتعلمهم للغة عبر هذه البرامج الموجهة لهم.

*و أكد استطلاع الرأي هذا انجذاب الأطفال إلى الوسائط السمعية البصرية لتلبيتها ما يفضله الطفل من، ترفيه و تعليم.